وقال رضي الله تعالى عنه انما كانت سيآت الظواهر
في طريق المعاملة في معرض المغفرة والعفو لانها مخالفة
للأوامر الشرعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب
بخلاف احوال القلوب والاسرار في علوم المشاهدة
وطريق المواجهة لان الخلل في ذلك تزول عن حقائق
القرب والدنو وتلك لا مغفرة لسيآتها ولا عوض عن
فواتها قيل لابرهيم بن ادهم رحمه الله لما كان منه
خلل في طريق المعاملة وخلل في حال المواصلة ذل دنب
لك مغفور سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فات
بقي ما فات منا وقال رضي الله عنه ما تعقبت ندامة
قط وقتا فارغا او مظلما الا ملأته او نورته وقال
رضي الله تعالى عنه لا تستكثر طلبا في جنب وصول الحق
فان كثر الطلب في قليل وصول قليل وقال رضي الله
تعالى عنه اولا تسمع ثانيا تفهم ثالثا تعلم رابعا تشهد
خامسا تعرف وقال رضي الله تعالى من علم ما فانه

يكون للبشر بنفسه وهي انانية من تيسير القدرة مع وجود
الحجاب وهذه المعاني الثلثة المدركة حجبوا بانفسهم عن الادرا
لها والاطلاع بالقوى البشرية عليها وعن العلم بها حتى يفتح
لهم المفتاح العليم بابها ويجلي لهم عن شموسها سحابها ويكشف
لهم عن بهاء جمالها حجابها اولها وهو اجلها قدرا وارفعها محلا
وهو فاتح بابها ورافع حجابها وهو نور النبوة والرسالة الذي
ظهر رحمة للمخلوقات وغوثا لجميع الكائنات وهو امر لا
يمكن احدا من الخلق بنفسه وسبب منه الوصول اليه
ولا الاطلاع الا من طريقه بالعلم عليه وثانيها وهو ناتج عن
وثمرة عن بذر بعض حبانه وهو معنى في الادمي لا يخرج
نباته الا عن مياه سحابه ولا يفهم معنى حقيقته الا من
سطور كتابه ولا يستخرج الا عنه ولا يظهر الا منه
وثالثها الادراك به معاني غيبيه وامور ملكوتيه
اخس علم الخلائق الا من هذا الباب عنها وعجز ادراك عموم
بني ادم وكل بل منع وحجب عن الوسل والوصول اليها

Copyright © King Saud University